

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[196] العلة التي من أجلها صالح الحسن عليه السلام معاوية وأما الحسن عليه السلام فقد جرى عليه من خذلانه بعد قتل أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام حتى اضطر إلى صلح معاوية، ثم بعد ذلك يتفق له من يلومه على صلح معاوية، ويقال عن بعض جهالهم وسفهاهم أنه يقول: إن الحسن عليه السلام باع الخلافة. والجواب عن صلحه عليه السلام لمعاوية من وجوه: (أحدها) أنه ما أجاب هو به كما رواه عنه أبو سعيد عقيصا قال: قلت للحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام: يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وإن معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد أأستحجة الله على خلقه وأماما عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت: بلى. قال: أأست الذي قال رسول الله "ص" لي ولاخي هذان ولداي أمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى قال: فإنا إذن أمام لو قمت وأنا أمام لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله "ص" لبني ضمرة وبني أشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت أماما من قبل الله تعالى لم يجز أن يسفه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبسا، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا، سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة، ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل (1). _____ (1) رواه الصدوق في علل الشرائع: 1 / 211 ط نجف.